اليكسي كوسيغن الى تأكيد موقف بلاده من التسوية السلمية في المنطقة بقوله في منتصف شهر تشرين الثاني انه لا يمكن احلال السلام الحقيقي في الشرق الاوسط بدون الانسحاب الاسرائيلي الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة . وكان من الطبيعي ان يحاول الاتحاد السوفياتي الاتصال بالعراق بالنظر الى موقف الاخير المعارض للتسوية السلمية ومؤتمر السلام في جنيف . ففي اواخر تشرين الثاني قام وفد سوفياتي رفيع ،(برئاسة بوريس بوناماريف العضو المرشح للمكتب السياسي وأمين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي) بزيارة بغداد حيث اجرى محادثات على أعلى المستويات تناولت القضايا المتعلقة بالوضع الراهن لازمة المنطقة ومستقبلها . وعلى أثر انتهاء الزيارة صدر بيان مشترك أشاد بتطوير العلاقات الناجح بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفياتي ، بالسياسة التحررية المعادية للامبريالية التي تسير عليها العراق كما أشاد « بالاجراءات الحازمة التي اتخذتها الحكومة العراقية في تأميم ثروتها النفطية وتطوير صناعتها النفطية » . وحول النزاع العربي الاسرائيلي ذكر البيان « ان الجانبين كرسا اهتماما خاصا للاوضاع في المنطقة العربية وادانا بحزم العدوان الاسرائيلي في هذه المنطقة على الشعب العربي . وانه لا يمكن تحقيق السلام الدائم والعادل في المنطقة من دون تحرير كل الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي » . كذلك أشار البيان الى « ان حركة المقاومة الفلسطينية جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية التحررية العربية ولا بد من استمرار تقديم المساعدات والتأييد لها » . واذا صحت الانباء الصحفية القائلة بأن هدف الوفد السوفياتي هو تأمين بعض التضامن من جانب العراق مع بقية الدول العربية بالنسبة للتسوية السلمية ومؤتمر السلام في جنيف ، فلا بد من الاستنتاج ان الوفد لم يتمكن من تحقيق هدفه على ما يبدو حتى الان . وترددت أنباء صحفية في بيروت لم تتأكد بعد بأن اتصالات سرية تجري في الوقت الحاضر بين المملكة العربية السعودية والاتحاد السوفياتي لتحسين العلاقات بين البلدين والنظر بامكانية انشاء علاقات دبلوماسية بينهما .

ترددت أنباء صحفية حول قيام مساعي عربية للاتصال بالفاتيكان من أجل ضمان مستقبل القدس والاماكن المقدسة فيها . وأفادت الانباء ان الرئيس النميري والملك فيصل أجريا اتصالات مع هيلاسيلاسي ، امبراطور الحبشة ، من أجل دراسة امكانية قيام الامبراطور والرئيس السوداني بزيارة البابا من أجل معرفة رأيه بالموضوع وابلاغه رسميا رأي المسلمين والمسيحيين في العالم العربي والقارة الافريقية الذي يرفض ابقاء المدينة المقدسة تحت السيطرة العسكرية لطائفة من الطوائف والتمني عليه تأييد قرار يرمي الى اعادة المدينة الى كل الطوائف التي تؤمن بقدسيتها وتتطلع الى تحريرها من سيطرة الطائفة الواحدة بأسرع وقت ممكن . وقام الرئيس النميري بدور هام في هذه الاتصالات اذ انه زار أديس أبابا والرياض في محاولة لوضع خطة عمل مشتركة للاتصال بالفاتيكان من أجل بيان اسلامي — مسيحي يشدد على ضرورة اعادة القدس الى العرب وعدم تهويد المدينة . وكان البابا بولس السادس قد أعرب في منتصف تشرين الثاني عن قلقه حول مصير القدس والاماكن المقدسة وعبر عن أمله في ان تؤدي المفاوضات بين العرب واسرائيل الى حل « يأخذ بعين الاعتبار الحقوق المشروعة لكل الاطراف المعنية وتطلعاتها » . كذلك ترددت انباء تقول ان الملك فيصل ينوي ارسال وفد على مستوى عال الى الفاتيكان للبحث في مستقبل القدس والاماكن المقدسة فيها .

في الامم المتحدة تبنت اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العمومية توصية تؤكد حق النازحين الفلسطينيين الذين تركوا ديارهم اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ في العودة الى منازلهم وتدعو اسرائيل الى المساعدة في تنفيذ هذه المهمة . كذلك تبنت اللجنة توصيتين تؤكد أولاهما حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وتعرب عن قلق كبير لان اسرائيل حرمت الشعب الفلسطيني من التمتع بحقوقه الثابتة ومن استخدام حقه في تقرير مصيره كما تعلن ان حق الفلسطينيين في العودة الى منازلهم واستعادة ممتلكاتهم أمر ضروري لتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين . أما التوصية الثانية فقد حثت الدول الاعضاء في المنظمة الدولية المساهمة بسخاء في نفقات وكالة غوث اللاجئين .

صادق جلال العظم